

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

عنها بمعزل فنصبوا عداوته وامتألت قلوبهم بمحاسنته وأرادوا ستر ذلك عن الناس حتى لا يفتن بهم فعمدوا الى اختلاق الباطل والبهتان عليه والوقوع فيه خصوصا عند الامراء والحكام وإظهارهم الانكار عليه ما يفتي به من الحلال والحرام فشققوا قلوب الطغام بما إجتروه من زور الكلام ونسوا ان لكل قول مقاما أي مقام بين يدي أحكم الحكام يسأله هل قلته بحق او بذام فيجازي المحق دار السلام والمبطل دار الانتقام فبعضهم صبا الى اقولهم تقليدا وصار في حق هذا الامام جبارا عنيدا واحس بذلك من العامة قوم قد أصبحوا للحكام عبيدا وتصوروا أن أخذهم بزمام حصول المال يكون شديدا فأصبحوا وهم لهم مصدقين وفي طاعتهم مستبقيين . فاجتمع من هذا التركيب العتديد بحيث عاداه اكثر السادات والعبيد كل بحسب غرضه الفاسد .

وهو مع ذلك كلما رأى تحاشدهم في مباينته وتعاضدهم في مناقضته لا يزداد إلا للحق

انتصارا ولكثرة حججه وبراهينه إلا إظهارا